ملوككم كيف تصنعون قالوا اذا ملكنا الرجل فقعد قعد اعليه الحافر صلاة الغداه فيقول
اصلحك الله ان من كان قبلك اذا جلس مجلسك غدوت عليه فيامرني كيف الحد قبره فبكوا
لها مليا ثم يقول له انطلق فاجعله كذا وكذا فاذا كان من الغد غدا اليه صاحب الاكفان
فيقول اصلحك الله انه كان من قبلك اذا جلس مجلسك غدوت عليه فياخذ اكفانه فبكوا
لها ساعه ثم ياخذها فيجعلها في سفط فاذا كان الغد غدا اليه صاحب الحنوطه فبكوا لها
ساعه ثم يقول هاتم فيجعله في سفط بنصب عينيه هو والاكفان وقد فزع من قبره قال
عمر هذا من لا يرجوا ايام الله ثم سقط من على فراشه فما راى على فراش بعدها حتى مات رضي الله
عنه وعن ابي يحيى قال بلغني ان صديقا لعمر بن عبد العزيز يسمى زياد العبد وكان عبدا مملوكا
فطلب ان يشتريه من مولاه فابى ان يبيعه فقال لمولاه ازرنيه فاقبل حتى انتهى الى الباب
فقيل زياد بالباب قال فقام اليه عمر واخذ بيده وسلم عليه وقال كيف انت يا زياد
قال يسالني الله عن جنتي ويسالك الله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم قال فجعل عمر يجول في
الدار فقالت امراته هكذا يفعل اذا خوف بالله عز وجل قال ثم اقبل عليه فقال يا زياد
اني لاخاف قال فقال له زياد اني اخاف الا يكون تخاف اخرج ادم من الجنة بخطية واحده
ونحن نريد ان ندخلها بالخطايا ٥ وعن منصور عن عمه قال الذي عمر بن عبد العزيز كتب الى
اخ من اخوانه يا اخي انك اذا قطعت عظم السير وبقي اجله فاذكر يا اخي المصادر والموارد
فلقد اوحي الى نبيك صلى الله عليه وسلم في القران انك من اهل الورود ولم يخبره انك من الصدر
والخروج واياك ان تغرك الدنيا فان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له يا اخي ان اجلك
قد دنا فكن موصي نفسك ولا تجعل الناس اوصيايك وعن عبد الله بن موسى قال كتب ابو حازم
الى عمر بن عبد العزيز اتق الله ان تلقا الله ورسوله وانت مبلغ تبليغ الرساله له مصدق
وهو عليك بسوء الخلافه في امته شهيدا وعن يحيى بن يمان قال كتب عمر بن عبد العزيز
الى الحسن البصري اما بعد فان اخر من يموت يوشك ان يموت واعلم ان الله عز وجل
سايلنا عما نعمنا به في حلاله فكيف بما نعمنا به في حرامه والسلام قال فاجابه عمر اما
بعد فان الدنيا كانها لم تكن وان الاخرة كانها لم تزل ٥ وعن عون بن عبد الله بن عتبه قال

بن

بينا انا عند عمر بن عبد العزيز اذا استاذنوا عليه لابن الاهتم فاذن له فدخل فقال يا امير المؤمنين
اعظك ام امدحك قال بل عظني فذكر عظته الطويله انك من ابناء الدنيا ولذلك
ملوكها وغدتك بثدايها قال فوالله ما برحت ان رايت عمر دخله ما يدخل الرجل المفرط
فقلت يا امير المؤمنين لا يغرنك من نفسك ستا من جهلك ولا تنس ما احصاه العالم مما
علموا به منك فقال عمر لا جرم والله لا دخل علي بعد يومه هذا ابدا وعن محمد بن حرب
قال قال رجل لعمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين لا يغلبن عليك جهل غيرك بنفسك فان من
الناس ناسا قد غرهم الستر وفتنهم حسن الثنا واعاذنا الله واياك منه واياك ان تكون
من المغرورين بالستر مفتونين بحسن الثنا قال حسبك قد بلغت وعن ميمون بن مهران
انه قال دخلت على عمر بن عبد العزيز يوما وعنده سابق البربري وهو ينشده شعرا فانتهى
الى هذه الابيات التي كان يعظه بها

فكم من صحيح بات للموت امنا اتته المنايا بغتة بعد ما هجع
فلم يستطع اذ جاءه الموت بغتة فرارا ولا منه بقوته امتنع
فاصبح تبكيه النسا مقنعا ولا يسمع الداعي وان صوته رفع
وقرب من لحد فصار مقيله وفارق ما قد كان في امسه جمع
فلا يترك الموت الغني لماله ولا معدما في المال ذا عيلة يدع

قال فلم يزل يبكي ويضطرب حتى غشي عليه قال فقمنا من عنده وانصرفنا عنه وقيل
قدم مالك بن اسمعيل على عمر بن عبد العزيز فاعلمه الحاجب بمكانه فقال عمر ما لي وللشعراء
فلم ياذن له فخرج اليه الحاجب فاعلمه فقال للحاجب ارجع اليه فقال للحاجب ارجع اليه فقل
له اني لم اتقرب اليه بالشعر انما جيته لحاجه للعامه فاذن له فلما دخل عليه انشا مالك
تقول هذه الابيات

بدات بقول الحمد والحمد كله لمن ليس طرا غير عزته كبر
اتيتك من قوم كان لم يكن بهم وما كان لي حتى رايتهم خبر
ثوت بهم الضراء عشرين حجه ولو دام عشرا كان حسبهم عشر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)